

العودة إلى مضامين الكتاب ضمن العيش داخل الفضاءات العمومية الالكترونية. قراءة في مؤشرات الرقمنة لهابرماس .

EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

العودة إلى مضامين الكتاب ضمن العيش داخل الفضاءات العمومية الالكترونية. قراءة في مؤشرات الرقمنة لهابرماس .

Return To The Contents Of The Book While Living In Electronic Public Reading Of The Digitization Indicators For Habermars

¹ د . بن وهيبة نورة (Ben ouahiba Nora)،

² أ . بوزيان حنيفة (Hanifa bouziane) *

¹ جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، الجزائر، bnora_23@yahoo.fr

² جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، الجزائر، hanifakhadidja@gmail.com

تاريخ النشر: 03 / 02 / 2022

تاريخ الاستلام: 03 / 01 / 2022

ملخص:

يتناول ملخصنا حول ضرورة الحديث عن المكانة الاستراتيجية التي يلعبها الكتاب في الحياة العامة ولا سيما طبيعة هذه الحياة في الوقت الراهن على اعتبار ما يتضمنه الكتاب من الكم الهائل من المعلومات حول موضوعات وميادين مختلفة، فهو المعلم الأول للبشرية الذي نكاد نعجز عن إحصاء فوائده ومناقبه لكثرتها. إن الحديث عن الكتاب وتأثيراته على الأفراد والجماعات يعود بالفائدة الثقافية والعلمية التي تحصل جراء التفاعلات الاجتماعية بين الناس، فالكتاب هو عالم كامل متكامل لما يحمله من مضامين متنوعة وغنية بإمكانها أن تعكس صورة حسنة على استمرارية المجتمع وديناميكيته من خلال المساعدة على نشر الثقافة والقيم المشتركة بين افراد المجتمع.

بالرغم من هذه الأهمية لخير الجليس، إلا أن المجتمع الحديث تعترضه اليوم مجموعة من العراقيل التي تحول دون أن تكون هذه الأهمية متاحة بشكل جيد و فعال و عليه أصبحت ظاهرة المطالعة قليلة و غير فعالة نظرا للأسباب التالية :

1. انشغال الناس و قلة الإبداع الفكري.
 2. ظهور الأدوات الالكترونية الحديثة
 3. النقلة النوعية من التماسك والتضامن الاجتماعي إلى المجتمع الالكتروني أو ما يسمى بالفضاء الالكتروني.
- كلمات مفتاحية: الكتاب، الفضاء العمومي، نظام الرقمنة، نظرية هابرماس.

Abstract:

Our summary deals with the necessity to talk about the strategic position that the book plays in public life, especially the nature of this life at the present time, considering the vast amount of information contained in the book on various topics and fields, as it is the first teacher of humanity whose benefits we are almost unable to count. Corresponding to its many.

Talking about the book and its effects on individuals and groups is due to the cultural and scientific benefit that occurs as a result of social interactions among people. The book is a

* المؤلف المرسل: بوزيان حنيفة

complete, integrated world due to its diverse and rich contents that can reflect a good picture of the continuity and dynamism of society by helping to Spreading common culture and values among members of society.

Despite this importance for the goodness of the sitting, modern society is faced today by a set of obstacles that prevent this importance from being well available and effective, and accordingly, the phenomenon of reading has become scarce and ineffective due to the following reasons:

1. People preoccupied with a lack of intellectual creativity.
2. Educational policies adopted in many countries.
3. The emergence of modern electronic gadgets.

Keywords:book; public space; Habermas's theory; digitization system.

مقدمة:

بعد الفضاء العمومي الالكتروني اليوم من بين الفضاءات الملمة بالعديد من الأفراد و الجماعات المختلفة الصفات السوسيوثقافية و المهنية التي أصبحت تطالب بالكثير من الأدوات الإعلامية الحديثة التي تسهل من عملية الحصول على المعلومة الالكترونية، فلقد فتحت الشبكة العنكبوتية أمام الناس أفقا واسعا و أتاحت للناس أدوات متعددة سهلة كي يحصلوا على المعلومة التي يريدونها في وقت قياسي وأقل جهد ممكن، كما مكنت تطبيقات التواصل الاجتماعي المختلفة تبادل المعلومات في ظل هذا الفضاء مما أحدث تغييرا في أنماط القراءة والمتابعة لدى أفراد المجتمع من خلال التقيد بمضمون هذه التطبيقات مما انعكس على درجة الإبداع المعرفي والمعلوماتي للأفراد والمعارف. وعليه ظهرت العديد من المداخل الأكاديمية التي تحدثت عن الفضاءات العمومية الالكترونية و في شكلها الإيجابي أبرزها هابرماس ولكن رغم السلبيات العديدة التي تحد دون تحقيق مجمل الإبداعات الفكرية إلا أن الفضاء الالكتروني عليه أن يكون فضاء للتواصل المبني على :

1. النقاش المبني على الإبداع و الابتكار.
 2. الحجج العقلية.
 3. مدى الوصول و الانتشار.
 4. الفهم و الثقة و الوضوح في المضمون الإعلامي.
 5. وجود سياق إجتماعي ملائم.
 6. درجة الحكم الذاتي للمواطنين فيجب أن يكونوا أحرار يتخلصون من السيطرة و الهيمنة و الإجبار.
 7. رفض الاستراتيجية الفردية و هيمنة الفرد بأفكاره على مجمل الأفراد و الجماعات.
 8. الفهم و الثقة و الوضوح في المضمون الإعلامي.
 9. وجود سياق إجتماعي ملائم.
- وعليه فإنه ومن أهم المحددات المشجعة على الوصول و الانتشار المعلوماتي الصحيح مع المحافظة على الحجج العقلية، نجد أن العودة إلى الكتاب هي الأداة الذي تعتبر من أهم الميكانيزمات المشجعة على الانتشار والتواصل الاجتماعي بشكل صحيح و ناجح و فعال.
- يمكننا القول أنه ومن أجل الوصول إلى تقديم تحليل علمي صحيح علينا طرح الإشكالية التالية:

العودة إلى مضامين الكتاب ضمن العيش داخل الفضاءات العمومية الإلكترونية. قراءة في مؤشرات الرقمنة لهابرماس.

ISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

كيف نستطيع العودة إلى مضامين الكتاب التي توفر التنظيم في جمع المعلومات ضمن العيش داخل الفضاءات العمومية الإلكترونية التي أثرت ومازالت تؤثر على درجة الوعي والتحليل الفكري الانساني والابتعاد التدريجي على الإعتماد الكلي للتطبيقات الرقمية؟

أولاً: الاطار النظري والمنهجي للمقال

1 - إشكالية المقال

إن مكانة الكتاب الورقي لا تضاهيها بدائل أخرى من خلال ما يقدمه هذا الأخير من إمتيازات علمية و الأهم من ذلك الفوائد الثقافية ، لأن تواجد الكتاب في البيت و قراءته التي تستهويننا حينما نكون مع الأسرة وتعزز علاقاتنا والتفاعلات الاجتماعية بيننا وتنمي فينا البحث و الحوار و النقاش و الديناميكية الإجتماعية بمجرد الجلوس مع أفراد العائلة لقراءة كتاب أو نصا نفيذ به الآخرين و نستفيد منه نعتبر من الأشياء التي نستمتع بها في حياتنا اليومية على إختلاف الموضوعات المطروحة و النصوص المقروءة .

لكن و نقولها اليوم و نتأسف على ذلك، نحن أمام الفضاءات الإلكترونية التي أخرجت أنواعا من النصوص والكتب الإلكترونية التي تجدها ظاهريا أسهل في الحمل و التخزين، فهي متاحة للقراء أينما كانوا عن طريق أجهزة الهواتف المحمولة على إعتبار أنها مجموع النصوص و الصور التي تنشر و تقرأ على الحواسيب الإلكترونية، كما يمكن لقارئ الكتاب الإلكتروني حفظ آلاف الكتب، كما يمكن تجاريا بيع عدد لا نهائي من الكتب الإلكترونية بدون نفاذ الكمية.

من هذا المنطلق و في إطار الحديث على هذه المفارقة بين الكتاب الورقي و الإلكتروني و بالرغم من كل الامتيازات التي يوفرها الكتاب الإلكتروني، إلا أنه يخلو من بعض الضوابط التي نراى أنها ضرورية و في غاية من الأهمية كالتواصل الإجتماعي الحضوري الذي من غير الممكن أن يجسده الكتاب الإلكتروني في هذا العصر الجديد الذي أفرز القطيعة الإجتماعية على جميع الأصعدة إلا أن قراءة هابرماس للفضاء العمومي تقدم لنا مؤشرات ضمنية على مدى أهمية تواجد الجماهير و بالتالي ضرورة الحديث على الفكرة الجماعية بدلا من الفردانية التي تفرضها نظم المعلومات اليوم.

و عليه فإن الحديث على مكانة الكتاب الورقي اليوم ضمن الفضاء العمومي الإلكتروني تأخذ العديد من الدلالات والأبعاد فأهمها البعد الإجتماعي لهابرماس الذي ينادي بتزايد أهمية الأشياء بالنسبة للفرد و الجماعة و عند الأسرة والمؤسسة و المجتمع ككل على إعتبار أن الفضاء العمومي هو محرك العملية الاجتماعية داخل الأنظمة الفرعية والعامة لما تحمله هذه الفضاءات من حركية في العلاقات في ظل الحفاظ على المقومات الاجتماعية للمجتمع ككل

طرح الإشكال العام التالي :

كيف نستطيع الحفاظ على مكانة الكتاب و كيف نستطيع أن نجسد أفكار هابرماس حول الأبعاد الاجتماعية للفضاءات العمومية الإلكترونية التي من شأنها أن تعزز التواصل الإجتماعي و تعزز من مكانة و متعة قراءة الكتاب الورقي ؟

الأسئلة الفرعية :

1. كيف أثرت أسس نظم المعلومات على تراجع مكانة الكتاب الورقي ؟
2. كيف تؤثر الخصائص النفسية للفرد و الجماعة على إستقبال المعلومة و تشكيل العلاقة الاتصالية ؟
3. ماهي أهم المؤشرات والأبعاد السيكلوجية التي تحملها قراءة هابرماس عن الفضاءات العمومية الإلكترونية؟

2 - أهمية المقال

العودة إلى مضامين الكتاب ضمن العيش داخل الفضاءات العمومية الالكترونية. قراءة في مؤشرات الرقمنة لهابرماس .

ISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

تنطلق أهمية موضوع المقال من أهمية العولمة الإلكترونية وأهمية تكنولوجيا الاعلام والاتصال التي قدمت لنا عالم كله متغير لا يعرف حدودا ولا حواجز التي حولت العالم إلى قرية صغيرة ومكنت أي شخص من معرفة ما يجري على بعد آلاف الأميال جالسا في بيته المغلقة أمام شاشة من الشاشات .

- توضيح أهمية الكتاب الورقي على المستوى الفردي والمجتمعي وضرورة العودة له لما يحمله من فوائد علمية وقيمة.
- ترسيخ بعض الأفكار الهادفة والبناءة التي تطرق لها هابرماس في حديثه عن الفضاءات العمومية الإلكترونية..
- توضيح المفارقة التي يحملها كل من الكتاب الورقي والإلكتروني في ظل العيش ضمن فضاء افتراضي يفرض العديد من الضوابط التي تؤثر على قيم الفرد و المجتمع.

3- المقاربة المنهجية:

ينبغي على الباحث أو الباحثة في العلوم، أن يتصور بحثه مع التفكير في الوسائل التي سيستعملها في كل مرحلة من مراحلها، والمقصود هنا هو منهجيته، وإنطلاقا من كون العلم في تطور دائم، فلا ينبغي تصور وجود منهجية مثالية أو نهائية.

فلن كان المنهج العلمي هو أساس مسعى الباحث أو الباحثة فإن مناهج أخرى ستوضح المسار الخاص الذي سيتبع على المستوى الملموس. (موريس أنجرس، 2004، ص 99)

ولإنجاز بحثنا إستعملنا المنهج الوصفي، الذي يعتبر أكثر المناهج إستخداما في العلوم الاجتماعية نظرا لإعتماد البحوث الوصفية على جمع المعلومات حول مشكلة هيئة بهدف معالجتها عن طريق توظيفها من جميع جوانبها وأبعادها. (ظاهر الكلالدة وآخرون، 1997، ص197)

لا يمكن لأي دراسة أن تتم دون الاعتماد على منهج يحدد للباحث مساراته و يوجهه إلى السبيل الصحيح لتحقيق هدف الدراسة.

وإن كان البعض يرى أن المنهج لا يتدخل إلا في الدراسة الميدانية، فنحن نرى عكس ذلك وأنه يبدأ مع بداية جمع المعلومات سواء النظرية أو الميدانية، أي أنه يبدأ أصلا مع بداية الدراسة.

لقد تم إستخدام طريقة المنهج الوصفي من خلال المراحل التالية :

- 1 - الشعور بالمشكلة المتمثلة فيما إذا كانت الفضاءات العمومية الالكترونية تأخذ أبعادا تؤثر بها على نوعية العلاقات و التواصل الاجتماعي من خلال مجموعة من المؤشرات المرتبطة بأسس نظم المعلومات .
- 2 - القيام بدراسة شاملة بهدف الاطلاع على مجال البحث و صياغة المشكلة و الاجابة على تساؤلات الدراسة .
- 3 - جمع كم من المعلومات للتحكم في الدراسة و الوصول إلى نتائج دقيقة و صحيحة.
- 4- الكتاب الورقي والالكتروني في عصر نظم المعلومات:

4-1- أسس نظام المعلومات:

إن التفكير الجدي في بناء نظام محوسب للمعلومات أصبح أمرا أساسيا لأسباب عديدة منها:

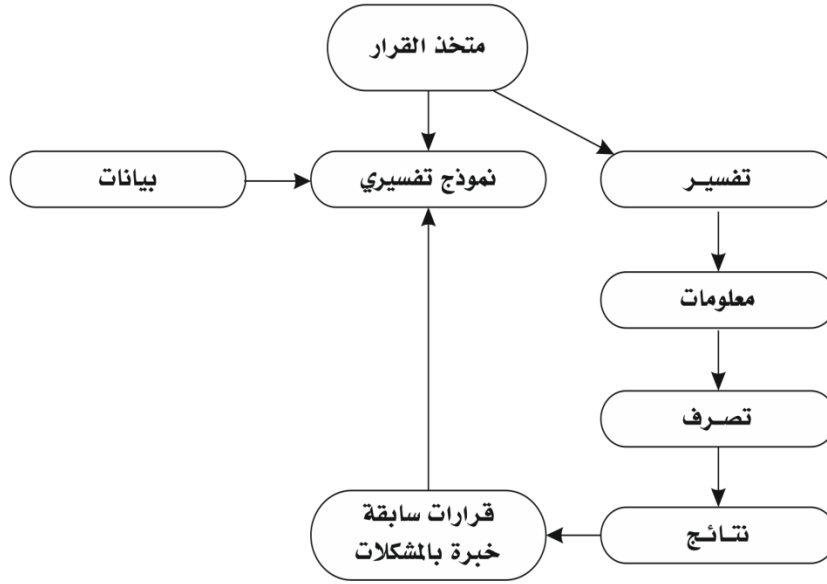
- السرعة: حيث أن الإجراءات التوثيقية للمعلومات وأوعيتها المختلفة، تكون أسرع بكثير عند استخدام الحاسب وخاصة بالنسبة إلى استرجاع المعلومات.

العودة إلى مضامين الكتاب ضمن العيش داخل الفضاءات العمومية الالكترونية. قراءة في مؤشرات الرقمنة لهابرماس .

EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

- **الدقة:** حيث أن احتمالات الوقوع في الخطأ أكبر وبكثير في النظم التقليدية اليدوية من النظم المحوسبة، وذلك نتيجة التعب والإجهاد الذي يصيب الإنسان في مجال العمل اليدوي، أما الحاسوب فإن أداءه يكون بنفس القابلية والدقة سواء كان ذلك في الدقائق الأولى من عمله أو في الدقائق الأخيرة منها، بغض النظر عن وقت ومدة العمل وظروفه.
- **توفير الجهود:** فالجهد البشري في النظم التقليدية هو أكبر من الجهد المبذول في النظم المحوسبة سواء كان ذلك على مستوى إجراءات التعامل مع المعلومات ومصادرها المختلفة و معالجتها وتخزينها و السيطرة عليها من قبل اختصاص التوثيق أو على مستوى استرجاع المعلومات والمصادر والاستفادة منها من قبل الباحثين والمستفيدين الآخرين.
- **كمية المعلومات:** حيث إن حجم المعلومات والوثائق المخزونة بالطرق التقليدية محدودة، مهما كان حجم الإمكانيات البشرية، والمكانية، قياسا بالإمكانيات الكبيرة والمتنامية لذاكرة الحواسيب ووسائط الحفظ والتخزين الالكترونية والليزرية المساعدة الأخرى.
- **الخيارات المتاحة في الاسترجاع:** إن خيارات المعلومات أوسع وأفضل في النظم المحوسبة كما هو الحال في النظم التقليدية، فبالإضافة إلى منافذ الاسترجاع المعروفة كالمؤلف والعنوان ورؤوس الموضوعات أو المواصفات، فهناك مرونة عالية في الاسترجاع بالمنطق البولوني **Boolean Logic** حيث تربط الموضوعات والمواصفات بعضها البعض وصولا إلى أدق المعلومات. (محمد أحمد عبد النبي ، 2010 ، ص 302 ، 303) ويوضح سمير عبد الفتاح أن تطور الأنظمة المعلوماتية يعكس عصريّة المجتمعات بمؤسساتها المختلفة، وهنا أكد أوغست كونت على ضرورة تبني مفاهيم جديدة دالة على حداثة هذه المجتمعات.
- لقد كانت القيم والمثل والمقاييس الجديدة التي أراد كونت وضعها ونشرها في المجتمع تنطبق مع روح العصر. (سمير عبد الفتاح ، 2006 ، ص 66)
- وعليه فإن روح العصرنة التي تكلم عنها كونت تتضح في الكثير من الأمور الحديثة وهي دليل على الحركية والتحول والتغيير الجدي والبناء المشجع على الأفكار الإيجابية والهادفة إلى تطوير المجتمع.
- وكذلك يبين محمد فتحي عبد الهادي أن ظاهرة العولمة أفرزت نوعا جديدا من المجتمعات يسمى بمجتمع المعلوماتية الذي تتاح فيه الاتصالات العالمية وتنتج فيه المعلومات بكميات ضخمة كما توزع توزيعا واسعا وتصبح فيه المعلومات قوة تأثير على الاقتصاد. (محمد فتحي عبد الهادي ، 2006 ، ص 27)
- وليعتبار أن المعلومات لا غنى عنها اليوم في كل نواحي النشاط الإنساني، إزداد دورها بشكل كبير خاصة في المجال العملي والمهني فكلما كانت النظم المعلوماتية جديدة ومتطورة بأساليب اتصالية حديثة، كلما كان آثار استخدامها واستعمالها مفيد ومجدي وإيجابي على مردودية الفرد القارئ في المجتمع والشكل الموالي يوضح ذلك :

الشكل رقم (01): تفسير الأفراد للمعلومات



المصدر: (معالي فهد حيدر، 2002، ص 18)

إن هذا الشكل يبين أن للبيانات والمعلومات دورا كبيرا في تفسير القرارات وحل المشكلات الاجتماعية، فمتخذ القرار يقدم شرحا عن البديل المختار من خلال العديد من المعلومات المجمعة في الكتاب الورقي أو الالكتروني عبر الكثير من المصادر الإتصالية والتكنولوجية المختلفة وهذا التفسير يحدد الأفعال والتصرفات الخاصة بالأفراد.

فالفرد المتطلع للكتاب الورقي يستطيع التحليل والتفسير بتمعن بينما الفرد القارئ للكتاب الالكتروني تجده عاجز على البحث والتقصي نظرا لوجود المعلومات الجاهزة على آلة الكمبيوتر و تحميل المعلومات بشكل سهل لا يستدعي بذل مجهودات من أجل القراءة و الكتابة و الفهم.

وعليه فالنظم المعلوماتية تساهم مساهمة فعالة في رصد الحقائق الجديدة ومساعدة القارئ على فهم المعلومات المقدمة في الكتب الورقية والكتب الالكترونية.

فنظم المعلومات تؤثر إيجابا على فرق العمل التي أصبحت ركنا محوريا من أركان الكيان الاجتماعي، فهي كل يوم تثبت فعاليتها التي تتفوق بها على أداء الفرد بذاته. (محمد أحمد عبد النبي ، 2010، ص 325)

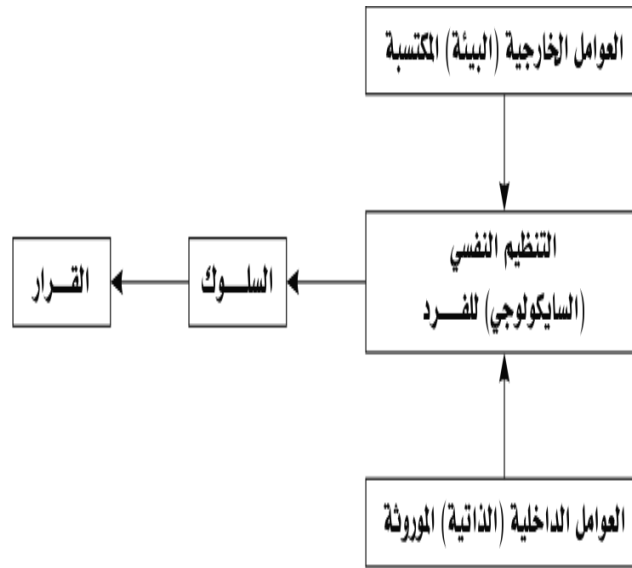
4-1-1- فوائد نظم المعلومات:

هناك فوائد ومزايا المترتبة على تطبيق تكنولوجيا المعلومات منها هي:

- رفع مستوى أداء الفرد.
- تنمية العمل وفق نظم واضحة وطرق عمل محددة.
- إعادة هندسة الكمبيوتر.
- تنمية السلوك الإيجابي للأفراد.

يمثل الفرد الوحدة الأساسية، وفي ضوء السلوك الذاتي للفرد يستطيع البحث في المعلومات المحصل عليها في الكتاب الورقي أو الإلكتروني.

شكل رقم (02): التنظيم النفسي للفرد



المصدر: (عبد الحميد المغربي ، 2005، ص 159).

من خلال الشكل نستطيع القول أن هذا الفرد العامل داخل المجتمع والمتفاعل مع أقرانه ومستجيب لمتطلبات الحياة فهو حاملا للعديد من المؤشرات النفسية والسيكولوجية وهذه الأخيرة تتأثر لمجموعة العوامل الداخلية و الخارجية حيث تجعل من هذا الفرد إما مؤيد للقراءة أو معارضا لها.

وعليه فالاعتبارات الإنسانية والنفسية لها الدور الكبير في التأثير على مردودية وأفعال هذا الفرد.

الجماعات هي عبارة عن نسق اجتماعي يتكون من عدد من الأفراد الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض ويشتركون في القيام بأنشطة المشتركة .

إن فكرة التفاعل والمشاركة داخل هذه الجماعة يجعلها ذات وزن كبير فتأثيرها على الفرد جد مهم سواء من الجانب الإنساني والنفسي باعتبار أن الجماعة تستطيع أن تشكل تنظيما غير رسميا يؤثر بالإيجاب أو بالسلب على وتيرة إستيعاب الفرد للمعلومات.

العودة إلى مضامين الكتاب ضمن العيش داخل الفضاءات العمومية الالكترونية. قراءة في مؤشرات الرقمنة لهابرماس .

ISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

تعد الأسرة الجماعة الاجتماعية المقربة للفرد القارئ للكتاب وعليه فإذا كانت هذه الأسرة تحمل معايير ومؤشرات إيجابية مبنية على سلامة التنشئة الأسرية والاجتماعية من خلال ما تقدمه من نصائح وإرشادات للفرد المنتمي إليها، فإنه بذلك تساعد على المعرفة والدراية بإيجابيات القراءة بصفة عامة سواء القراءة العادية على الكتاب الورقي أو القراءة الالكترونية.

فبالإضافة إلى الأسرة هناك العديد من العوامل التي تطبع الفرد وتجعل منه فردا إيجابيا مؤيدا لفكرة القراءة والتحصيل المعرفي والمعلوماتي من خلال تثمين قيمة الكتاب الورقي.

4-3-2- القدرات والمهارات الخاصة بالأفراد:

أكد عبد الغفار حنفي على العناصر التالية في تنمية حاجات الفرد للقراءة:

– القدرات **Abilities** هي السمات الخاصة بالأفراد، فالكثير منهم قد تعلمها خلال مرحلة الطفولة والشباب، حيث يكتسب الأفراد القدرات عندما يبدؤون في تعلم عادات جديدة.

– المهارات **Skills** تشير إلى مستوى النبوغ والبراعة في مهام أو مجالات محددة، فقد تكون لدى الفرد مهارة يدوية ولكنه لا يعرف كيف يدير آتته، فالمهارة مطلوبة في الأنشطة المركبة والمعقدة وقد يعبر عنها في شكل قدرات. (عبد الغفار حنفي ، 1993 ، ص 345)

ويؤكد أحمد ماهر على النقاط التالية:

– الإبداع : تمثل القراءة المتكررة على الكتاب الورقي بمثابة تدريب و تكوين على التحليل و التفسير و الفهم وكذلك الاستعاب المعلوماتي .

– الشخصية:

– الشخصية نظام متكامل من الخصائص.

– الشخصية تختلف من فرد لآخر وتمتاز بظاهرة التمييز.

– الشخصية تتحدد بالعلاقة وبين الخصائص المكونة لها.

– الشخصية تحدد سلوك الفرد اتجاه نفسه و الآخرين و المجتمع. (أحمد ماهر ، 1993 ، ص 183 ، 184)

5-قراءة سوسيولوجية في الفضاءات العمومية

العودة إلى مضامين الكتاب ضمن العيش داخل الفضاءات العمومية الالكترونية. قراءة في مؤشرات الرقمنة لهابرماس .

EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

شكل مفهوم الفضاء العمومي قاعدة بحثية في شتى المجالات فهو يقوم على مبدأ أساسي يتمثل في الاتصال والتفاعل بين الجماهير وعلى النقاش الفعال المبني على العقلانية والحوار ، من أوائل العلماء الذين تحدثوا عن المجال العام هو " يورغن هابرماس " ، فالفضاء العمومي الذي طرحه " يورغن هابرماس " اليوم من أبرز القضايا المحورية في محفل النقاشات الأكاديمية و حتى المهنية ، ذلك لأهمية دور الإعلام في الفضاء العمومي وكذا سياسات الاتصال بجوانبها المتعددة أي السياق الذي يمارس فيه الفرد حق الاتصال والتفاعل.(فريدة الصغير عباس، 2018 ، ص 116)

فحسب " هابرماس " فإن الفضاء العمومي هو فضاء للوساطة يقوم فيه الأفراد الخواص بالاستخدام العمومي للعقل بغية توافق سياسي.(نصر الدين العياضي، 2014 ، ص 118)

كما أنه فضاء التمثيل الذي يفترض حضور الجمهور الذي بإمكانه إعطاء أحكام إزاء القضايا ذات الشأن العام من خلال التجلي والأحكام والمواقف فإذا غاب إبداء الموقف والتفاعل يفتقد المركز الأول أي مشهد الظهور قيمته و أهميته.(أمين بن مسعود ، 2018 ، ص 08)

فالفضاءات العمومية إذن هي كل حيز أو أمكنه مفتوحة كالساحات، الطرق والمنزهات كانت تستخدم عادة للنقاشات السياسية ثم تطور هذا المفهوم لتصبح الفضاءات تشمل المكتبات، المعارض ومنه فالمفهوم أخذ يتطور تدريجيا بتطور الحياة الاجتماعية.

وبناء على ما سبق ذكره فالفضاء العمومي اتخذ دلالات عديدة ومتنوعة نجملها فيما يلي:

- سياسية: أي نمط اجتماع الأفراد في المدينة وكيفية تنظيمهم لشؤونهم وبكيفية استعمالهم لمواهبهم الذهنية والجسدية.

- إجتماعية: لأنه يمثل مسحا لكل البنيات الاجتماعية من جهة مكوناتها ووظائفها وكيفية تفاعل عناصرها.

- إقتصادية: لأن الفضاء العمومي هو أيضا مجال لتبادل السلع والبضائع وحل مشكلات التوزيع، ويشمل مختلف علاقات الإنتاج والاستعمال والتبادل.

- ثقافية: ويتعلق الأمر هنا بالإنتاجات الرمزية اللغوية والأدبية والفكرية حيث تتبع "هابرماس" حركة الصالونات الأدبية و دور البرجوازية كأفراد خصوصيين لعبوا أدوارا هامة في الصراع بين الطبقة الثالثة و بقايا الإقطاعية.

- أخلاقية: فالفضاء العمومي يحتاج إلى توجيه الإنسان لذاته فكرا و عملا و هو ليس ممكنا إلا بفضل معايير أخلاقية معينة سيحددها هابرماس فيما بعد في قواعد أخلاقيات المناقشة . (علي عبود المحداوي ،

2011 ، ص 229)

1-5- مميزات الفضاء العمومي عند هابرماس:

يتميز الفضاء العام بثلاث ميزات و هي:

إن الخطاب في المجال العام لم يكن يعبر بأهمية مكانة وتميز الأشخاص المشاركين فيه، و هو بذلك يفترض أن السلطات و الامتياز و التفوق كان لقوة الحجة و الحاجة الأفضل.

إن النقاش في المجال العام كان يتشكل حول القضايا المناقشة فيه تلك القضايا التي كانت مناقشتها حكرا حينها إما على الكنيسة أو الدولة.

السيرورة لتحويل الثقافة إلى سلعة مع إمكانية أن تكون الثقافة في متناول الكل كسلعه ضرورية، فلم يعد لذلك موضوع النقاش والأشكال في المجال العام مقصورا على مجموعة أو زمرة . (علي عيود المحداوي ، 2011 ، ص 229)

إذن فالفضاءات العمومية ذات أهمية قصوى تظهر خصوصا في العقلانية في اتخاذ القرارات والمشاركة الجماعية في الحوارات المفتوحة عن طريق تبادل الأفكار والآراء وحتى ظهور أفكار جديدة وتبلورها وانتشارها ومنه فإن الاتصال بين الأفراد في المجال العام يعد حلقة الوصل في تدفق المعلومات.

2-5- المكتبة كفضاء عمومي:

المكتبة هي رمز الحياة الاجتماعية المتطورة و هي معقل الثقافة و العلوم و كلما إزداد الاهتمام بالمكتبات و الكتب دل ذلك على رقي المجتمعات و تحضرها . و تصنف المكتبات إلى :

- المكتبات العامة: هي مكتبات عمومية، يمكن لعامة الشعب الاستفادة من خدماتها.
 - المكتبات المتخصصة : و هي نوع من المكتبات يهتم بنوع بعينه من التخصصات أو المواضيع عن طريق توفير مجموعات من الكتب و المصادر التي تهتم بتخصص متشابه ووحيد.
 - المكتبات المدرسية: تتواجد على مستوى المدارس و المؤسسات المدرسية.
 - المكتبات الجامعية: تتواجد بالجامعة و هي تختلف حسب الكليات و المعاهد.
- و عن وظائف المكتبات يرى العديد من المفكرين أن جميع المكتبات تقريبا تعمل من أجل تحقيق عدة وظائف مشتركة و من بينها:

العودة إلى مضامين الكتاب ضمن العيش داخل الفضاءات العمومية الالكترونية. قراءة في مؤشرات الرقمنة لهابرماس .

EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

– لم تعد المكتبات مجرد مكان لتخزين الكتب و ترفيقها وصيانة الوثائق بل أصبحت مركزا للتوثيقو الإعلام في الاتصال و التواصل و تختلف جسور التكامل و تبدد الاختلافات بين الشعوب والحضارات و المعتقدات .

– التثقيف و التكوين: حيث تعتبر المكتبة أداة فعالة للحفاظ على الإنتاج الفكري الإنساني ونشر الثقافة و تعزيز البرامج الدراسية و دعم التعليم و تسهيل مهمة التدريس و تمكين المتعلم من الاعتماد على نفسه في البحث عن المعرفة في مكانها و أوعيتها المختلفة لاستغلالها و الاستفادة منها.

– المكتبة فضاء لاستغلال الوقت بطريقة رشيدة فحين يقصد الفرد المكتبة فإنه يذهب إليها عن اقتناع و رغبة ذاتية لاستغلال الوقت و صرفه بطريقة مفيدة تعود بالنفع عليه وعلى محيطه.

– المكتبة مكان للتربية والتعليم : فهي تساهم في تنشئة جيل يؤمن بالثقافة و يسير في خلالها ويعتمدها كوسيلة للنمو و الرقي .

– المكتبة مكان للترفيه والترويح عن النفس: فهي تعمل على جلب وسائل الترفيه المتنوعة من مجلات وكتب ورسوم وأشربة وثائقية مما يدعوا إلى الاستفادة وجلب الحيوية و طرد الاكتئاب والتعب. (بوسالم ، 1998 ، ص ص 19 ، 20)

و من خلال العرض السابق يظهر لنا أن المكتبات ليست فقط مكان أو حيزا لاحتواء الكتب وفقط بل هي فضاء لتوليد المعرفة ونشرها لكافة أفراد المجتمع دون استثناء.

6- قراءات في الفضاء العمومي الافتراضي

بتطور التكنولوجيا و ظهور الأنترنت و الشبكات الإجتماعية و مواقع التدوين أصبح التفاعل والنقاش ضمن أدوات و وسائل الميديا الجديدة أمر سهل و يمكن لكل من يملك وسيلة اتصالية مرتبطة بالأنترنت طرح رأيه و التعبير عن أفكاره في شتى المواضيع بطريقة حرة وسهلة عبر التفاعل الافتراضي في المجموعات و المواقع الافتراضية و هو ما أسس بطريقة أو بأخرى عالم إفتراضي جديد أو فضاء عمومي إفتراضي يشكل حلقة جديدة متميزة للحوار والنقاش فهو " بيئة إنسانية و تكنولوجية جديدة للتعبير و تبادل المعلومات، حيث يتكون أساسا من الأشخاص الذين ينتمون لكل الأقطار و الأعمار والمهن، كما أنه عبارة عن بيئة تكنولوجية رقمية جمع فيها فئات مختلفة من الأفراد من مختلف الأعمار والمهن و الدرجات العلمية ومن مختلف الثقافات والأقطار". (صالح بشير جيدور، 2017 ، ص 41)

العودة إلى مضامين الكتاب ضمن العيش داخل الفضاءات العمومية الالكترونية. قراءة في مؤشرات الرقمنة لهابرماس.

EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

فالفضاء العمومي الإفتراضي هو فضاء حر مرتبط بمكان ، يمكن لأي فرد المشاركة فيه والمساهمة برأيه في قضايا تهم الشأن العام.

6-1- مميزات وخصائص الفضاء العمومي الافتراضي:

إن الفضاء العمومي الإفتراضي يتميز عن التقليدي في بعض المستويات يوجزها في :

- إعادة تشكيل الحدود بين العام و الخاص : فمواقع التواصل الإجتماعي أصبحت تمثل فضاءات لبناء الهوية الفردية و لاستعراض الذات في المجال العمومي يطل من خلالها الناس على العوالم الذاتية للآخرين و أضحي الأفراد كما الجماعات كما المؤسسات مطالبين بإعادة تموقعهم به ،وهو ما يستوجب من الفاعلين تكويننا معرفيا عاليا للإستفادة من ذلك
- أشكال جديدة من الفعل الإجتماعي : من خلال تشكل فضاءات يحكمها الإنسجام الفكري تنتج مضامين سياسية و ثقافية .
- جماليات جديدة: و تتجلى في الطرق التعبيرية للمستخدمين من صور ونصوص والفيديوهات.
- المستخدم المبتكر : تحول الجمهور في الفضاء الافتراضي إلى جمهور منتج للمحتوى بىكر وينتج مضامين قد تتعلق بللعوالم الذاتية للمستخدم أو ذات العلاقة بالحياة العامة .
- نخب جديدة :أفرزت مواقع التواصل الإجتماعي نخبا جديدة تتكون من المدونين ومشرفي الصفحات على الفايسبوك يسيطرون على النقاش وديرونه .

2-6- الفضاءات الإلكترونية الافتراضية وتحديات القراءة الورقية :

يعد الكتاب من مصادر المعرفة و الثقافة ، و هو قبل كل شيء من وسائل الإتصال الهامة والفعالة ، إهتمت به المجتمعات و الشعوب إذ يحظى بمكانة إستراتيجية وتخصص له المكتبات على درجة من التنظيم ، لما له من فوائد في التعليم والثقيف ونقل الثقافة بين المجتمعات، كما أنه دليل حضارتها و فكرها.

و يتميز الكتاب المطبوع بعدة خصائص إيجابية على غرار سهولة الحمل ويمكن الوصول إليه في كل حين و م تى شئنا ، إذ يكفي لإستخدامه تمكن الفرد من إكتساب مهارات القراءة ، و لكن بظهور التكنولوجيا الحديثة و سهولة الولوج إلى العوالم الافتراضية أثر ذلك بشكل سلبي على التوجهات نحو القراءة في الكتاب الورقي نتيجة العولمة و الرقمنة و ميل الأفراد إلى الإبحار في الفضاء الإلكتروني والإنتقال من النص المطبوع إلى النص الرقمي ، بمعنى أوضح من الكتاب الورقي إلى الكتاب الرقمي " فالرقمنة ما هي إلا عملية أو إجراء لتحويل المحتوى الفكري مهما كان نوعه و وعائه إلى شكل مقروء بواسطة تقنيات الحاسبات الآلية. (أحمد فرج أحمد، 2009، ص23)

خاتمة:

- بالرغم من المزايا العديدة التي أسهمت بتقديمها القراءة الإلكترونية في تقليل الحواجز والتكلفة المادية وإمكانية قراءة كتب متعددة في مجالات كثيرة بكل سرعة دون عناء البحث والتنقل إلا أنها لم تخلو من العيوب والمعوقات أهمها:
- عدم إتاحة جميع الكتب بالصيغة الإلكترونية حتى إن صيغة الكتاب نفسه تختلف عن الكتاب الورقي ولا يمكن أن تحل محله.
 - غياب العلاقة الحميمة بين القارئ والكتاب عكس الكتب الورقية التي تنفرد بشكلها الفيزيائي ونمطها الميكانيكي.
 - الإرهاق بسبب ضوء الشاشة وأشعتها والتي تؤثر على عين القارئ.
 - و مما سبق نستطيع القول أن الفضاءات العمومية و حسب هابرماس ليست الفضاءات الافتراضية التي توجي بالجمود والفردانية لما تحمله من أسس معلوماتية مقننة إفتراضيا بقواعد من خلال ما تفرضه التطبيقات الحاسوبية ، اليوم وضمن ضرورة العيش في جماعات وجماهير تفرض العديد من الأبعاد الإجتماعية من خلال ضرورة تعزيز العلاقات و التفاعلات الاجتماعية و القيم الثقافية التي لا مجال للتنازل عنها، وعليه وجب علينا ترقية كل ما يستطيع تعزيز هذه العلاقات و من ضمنها العودة إلى المقرئية و إلى مكانة الكتاب التي تراجعت في السنوات الأخيرة بسبب تواجد النصوص الإلكترونية التي ألغت كل الأساليب الإبداعية ووسائل البحث والتقني، فالعودة للكتاب الورقي من الأشياء الهامة التي تجعلنا ننمي من دوافعنا النفسية و الاجتماعية و تخلق الحركية و التفاعلية داخل التنظيمات الفرعية للمجتمع ككل.

لهراجع:

المؤلفات:

- أحمد فرج أحمد، دراسة في التحليل و التصميم ، مصدر المعلومات الرقمية، (مكتبة الملك فهم الوطنية، الرياض، طبعة 2009) ، ص 23
- أحمد ماهر ، السلوك التنظيمي ، مدخل بناء المهارات ، (الدار الجامعية للطباعة و النشر مصر ، طبعة 1993) ، ص ص 183 ، 184 .
- محمد أحمد عبد النبي ، إدارة الموارد البشرية ، (دار زمزم الناشر الأردن ، طبعة 2010)، ص ص 302 ، 303 .
- سمير عبد الفتاح ، مبادئ علم الاجتماع ، (دار أسامة للنشر و التوزيع الأردن ، طبعة 2006)، ص 66 .
- ظاهر الكلالدة، محفوز جودة :أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 1997، ص 197 .
- عبد الحميد المغربي ، نظم المعلومات الإدارية مدخل إداري وظيفي ، (دار الزرقاء دمايط ، طبعة 2005)، ص 159 .
- عبد الغفار حنفي ، السلوك التنظيمي و إدارة الأفراد ، (المكتبة العربي الحديث ، الإسكندرية ، طبعة 1993)، ص 345 .
- علي عبود المحداوي ، الإشكالية السياسية للحدثة من فلسفة الذات إلى التواصل هبرمارس أنموذجا ، (منشورات الإختلاف الجزائر ، طبعة 2011)، ص 229 .
- محمد بوسالم ، تدابير شؤون المكتبات و مراكز التوثيق و أساليب تنظيمها ، (شركة بابل للطباعة و النشر و التوزيع المغرب ، طبعة 1998)، ص ص 19 ، 20 .
- محمد فتحي عبد الهادي ، مجتمع المعلومات بين النظرية و التطبيق ، (الدار المصرية اللبنانية ، طبعة 2006)، ص 27 .
- معالي فهمي حيدر ، نظم المعلومات، مدخل لتحقيق الميزة التنافسية، (الدار الجامعية الإسكندرية، طبعة 2002)، ص 18 .
- موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية – تدريبات عملية، دار /لقصبة للنشر، حيدرة، الجزائر، 2004، ص 99.
- نصر الدين العياضي ، فضاء عمومي أو مخيال إجتماعي مقارنة في تمثيل التلفزيون في المنطقة العربية ، (حوليات الأداب و العلوم الإجتماعية ، الكويت ، 2014)، ص 118 .

المقالات:

- أمين بن مسعود ، حفريات معرفية في مفهوم المجال العام ، مجلة علوم الإعلام و الإتصال ، تونس ، العدد 01 ، 2018 ، ص 08 .

العودة إلى مضامين الكتاب ضمن العيش داخل الفضاءات العمومية الالكترونية. قراءة في مؤشرات الرقمنة لهابرماس .

ISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

-فريدة الصغير عباس ، تجليات الفضاء العمومي الافتراضي عبر المجموعات الافتراضية ، المجلة الجزائرية للأبحاث و الدراسات ، الجزائر ، العدد 04 ، 2018 ، ص 116 .

• الأطروحات والرسائل الجامعية:

-صالح بشير جيدور ، أثر وسائل التواصل الاجتماعي في عملية التحول الديمقراطي في الدول العربية ، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر ، 2017 ، الجزائر ، ص 41 .